



اتحادان... فحكومتان

من سيجرؤ بعد اليوم على القول ان لا ايجابيات في الحكم القائم؟ أليس ايجابيا ذاك الدرس العظيم الذي يلقننا اياه بوتيرة متسارعة منذ جلسة "استرداد" مشروع قانون الانتخابات البلدية؟

درس عظيم؟ بالتأكيد، فكل من كان يتساءل بينه وبين نفسه عن المعنى الدقيق لدولة القانون وجد الجواب الآن: انها عكس الدولة التي يجري اعمارها اليوم.

فلننعم بهذا الحظ! لا تستهينوا به. تصوروا لو كنا نواجه ديكتاتورية قائمة: لكنا بقينا نتلذذ بشعار دولة القانون دون ان نعرف معناها الدقيق. من حظنا اذاً ان الديكتاتورية لم تأتنا كاملة وانها قيد التطوير. هكذا نعرف تفصيلاً كيف يجب تفكيكها عندما سيمكن تفكيكها.

ليست كلمة "ديكتاتورية" مضخمة. فلا حاجة لأن تزدهم السجون حتى يصح استعمالها، حين يكون الغرض من اقامة مثل هذا النظام مستوفى: مصادرة ارادة الناس لمصلحة طغمة مالية (وعذرا لاستعادة مفردات قد تبدو بالية)، تستند الى شبكة من المصالح الفئوية، وتستقوي بمجموعة من الاجهزة في مقابل مقاسمتها بعضاً من "الريع". ماذا؟ لا يكفي ذلك لتتكلم عن ديكتاتورية؟ حسناً. ما رأيكم اذاً بكلمة "مافيا"؟

قطعاً، انها كلمة ادق، وخصوصاً لما تنطوي عليه من مضامين لا اخلاقية. تريدون "زعران"؟ عندنا منهم ما يكفي واكثر. منطقتا الثأر والعقاب؟ موجود. قانون الصمت؟ نسعى اليه، لكن العراب لم يقرر نهائياً بعد من سيحق له الكلام، من سيلزم على السكوت ومن سيسمح له بقول نصف الحقيقة.

لكن كلمة "مافيا" ادق ايضا لانها تدل على الطريق الذي يجب ولوجه. اذ يعرف جميع قراء الكتب البوليسية ان التخلص من مثل هذه المافيات لا يكون الا بأحد الحلين: اما ان يقوم ذئب اكبر من الذئاب المتصارعة والمتقاسمة النفوذ فيتسلح، الى عتاده التقليدي، بعصمة اخلاقية جذابة، واما ان ينتهي المجتمع المتضرر من الذئاب الى تشكيل مناعة ضدهم.

لا، في الحقيقة، الحل الاخير هو الوحيد، في بلد مثل لبنان لم يعد يتحمل مغامرات انقاذ، أكانت سياسية ام مالية.

والمناعة، كيف تبني؟ هنا ايضا، نكتشف مزايا الحكم القائم: فقد اوحى بالوسيلة عندما فرز الاتحاد العمالي اتحادين. لماذا لا نرد له الجميل فنجعل من الحكومة حكومتين؟ ليس بمعنى شق الطاقم الوزاري وانما بايجاد حكومة ظل تفرض نفسها كبديل جدي، بل كمجموعة بدائل: بديل ماروني من



النصار

السبت في ٩٧/٤/٢٦

رئيس الجمهورية، بديل سني واقتصادي من رئيس الحكومة، بديل شيوعي من رئيس المجلس، بديل
من وزير الداخلية، من وزير العمل، من وزير الخارجية...

حلم؟ لا، مشروع برسم المعارضين عليهم يتحدون.

سمير قصير



Id-Reference	97-Pr-000273	
Media	(Support)	HC
Title		اتحادان... فحكومتان
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		السبت ١٩٩٧/٤/٢٦ 26/4/1997
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	
	Locations	لبنان
	Dates	
	Themes	لبنان - وضع داخلي - ديكتاتورية - انتخابات بلدية - اتحاد عمالي
Subject		